‹ صفحة 345 › حتى قتلوا وغلبوا ؟ وقال عليه السلام : ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر ا وإظهار الطواغيت عليهم سألوا ا دفع ذلك عنهم لدفع [ا ذلك عنهم] ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة من معصية خالفوا ا فيها ولكن لمنازل وكرامة أراد [ا] أن يبلغهم إياها فلا يذهبن بك المذاهب فيهم . ومنه قال : لما نزل أمير المؤمنين النهروان سأل عن جميل بن بصيهري كاتب [أ] نوشيروان فقيل : إنه بعد حي يرزق فأمر بإحضاره فلما حضر وجد حواسه كلها سالمة إلا البصر ، و [وجد] ذهنه صافيا وقريحته تامة فسأله كيف ينبغي للإنسان يا جميل أن يكون ! قال : يجب أن يكون قليل الصديق كثير العدو . قال : أبدعت يا جميل فقد أجمع الناس على أن كثرة الأصدقاء أولى . فقال ليس الأمر على ما ظنوا فإن الأصدقاء إذا كلفوا السعي في حاجة الإنسان لم ينهضوا بها كما يجب وينبغي والمثل فيه [هو قولهم] " من كثرة الملاحين غرقت السفينة " فقال أمير المؤمنين قد امتحنت هذا فوجدته صوابا فما منفعة كثرة الأعداء ! فقال : إن الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبدا متحرزا متحفظا أن ينطق بما يؤخذ عليه أو تبدر منه زلة يؤخذ عليها فيكون أبدا على هذه الحالة سليما من الخطايا والزلل . فاستحسن ذلك [منه] أمير المؤمنين عليه السلام . 1170 - نهج : [و] سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء ! فقال : إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عن قصبتها ؟ فإن كان ولا بد فالملك الضليل . قال السيد [الرضي] : رحمه ا : يريد [عليه السلام من قوله : " الملك

1170 - رواه السيد الرضي رضوان ا عليه في المختار : (461) من الباب الثالث من نهج البلاغة .